

هذا الاقتراح لو عرض على مثل الامير الجواد الشهير النواب محمد علي راجا محمود آباد ممن يثق هو بقوله في بيان مكانة التفسير لانفذه حالا ، وكيف لا وهو يهب المدارس بالالوف من الجنيهات . أما أنا فلا أسعى الى هذا الاقتراح لان التفسير لي ولو كان لغيري لسميت

ولا أذهب بك بعيدا فهذا مولوي محمد انشاء الله صاحب جريدة « وطن » الهندية قد تبرع بمئة مجلد من كل جزء من هذا التفسير لتوزع على المساجد في البلاد العربية فاذا اعان الله على آتمام التفسير وانفاذ تبرعه كانت قيمة ما يدفعه زهاء ما اقترحت للترجمة . والله الموفق ويده ملكوت كل شيء

مصاب الهند والعالم الاسلامي

بالشيخ شبلي النعماني

نعمي الينا بريدا الهند اشهر علماءها وأبعدم شهرة وصيتنا صديقنا الشيخ شبلي النعماني الملقب بشمس العلماء ، صاحب المصنفات النافعة واليد البيضاء في الاصلاح ، ختم الله تعالى حياته السعيدة في خاتمة العام الماضي (٢٨ ذي الحجة) وله من العمر ٥٨ سنة ، على ما يؤخذ من ترجمته في بعض الجرائد ، فان صحح هذا فقد مات في مثل سن الاستاذ الامام التي مات فيها ، الا انه كان لتحافة بدنه وشيئته يظن انه من أبناء السبعين ، ولم يكن يظهر على الاستاذ الامام مثل هذا الكبر وان عاجله الشيب في سن الشباب ، ولعل رائيه كان يظن انه لم يتجاوز الخمسين ، على ان كلا من الشيخين اللذين تساويا في العمر مات وهو شاب في علو الهمة وقوة العزيمة والنشاط في السعي الى الاصلاح .

كان الشيخ شبلي عالما مستقلا لا عالما رسميا مقيدا ، وكان كأكثر العلماء المستقلين ، والحكام المصلحين ، استاذ نفسه ، وتلميذ همته ، تلقى قليلا عن الاساتذة ولكنه بجده واجتهاده صار أشهر نوابغ علماء الهند في هذا العصر . نعم ان فيهم من يعدون أوسع منه علما واطلاعا في علوم الحديث والفقه والأصول ، ولكن قلما يوجد من

يتأمله أو يقاربه في القدرة على تقع الناس بتعليم هذه العلوم أو التأليف فيها. ولا نعرف له ثم ضربيا في اتقان اللغة العربية وطول الباع وحسن الذوق في فهم منشورها ومنظومها والقدرة على الكتابة في الموضوعات المختلفة فيها. فأكثر علماء الهند وغيرهم من الاعاجم المتأخرين لا يقدرّون على الكتابة العربية الفصيحة الا قليلا. وانما قصارى ما يأتى منهم ان يكتبوا شرحا أو حاشية لبعض الكتب المشهورة أو يؤلفوا رسالة أو كتابا جديدا في بعض العلوم التي يكثرّون مدارسها كالفقه والاصول والمنطق والحديث، بحيث يكون جل ما يكتبونه منقولاً بنصه من الكتب المؤلفة في ذلك. ومن تجاوز ذلك منهم الى منظوم أو منشور كثر غلظه وتكلفه وجاء الغث الذي لا يكاد يفهم. وأما الشيخ شبلي فقد كان من نوادر المجيدين منهم: كان قادرا على الكتابة العربية السليمة من كثرة المعجمة في العلوم والفنون والادب والتاريخ، كما يعلم من تقدمه تاريخ التمدن الاسلامي وغيره

كان رحمه الله تعالى أمة وسطا بين أولى التفریط الجامدين على التقاليد القديمة، وبين أهل الافراط من المفتونين بالتقاليد الحديثة، اذ كان صاحب مشاركة صالحة في العلوم الاسلامية تمكنه من التدريس والتأليف فيها بطريقة استقلالية اذا شاء، وصاحب مشاركة في العلوم الكونية من رياضية وطبيعية واجتماعية عرف بها حال هذا العصر وما يحتاج اليه المسامون فيه، وقد اتقن علم التاريخ اتقاناً لعله لا يوجد في العالم الاسلامي كله من يساويه فيه الان. وقد دخل في أعمال الحكومة ثم تركها، واشتغل بالتعليم في مدرسة العلوم الكمية في عليكده على عهد مؤسسها السيد احمد خان الشهير وكان من أصدقائه، واشتغل بأمر الجمعيات العلمية، وساح في الممالك والاقطار، فكان بعلمه وأعماله، وسعة تجاربه واختباره، وبما أوتيته قبل ذلك من ذكاء الذهن وعلو الهمة ومضاء العزيمة، جديراً بأن يكون من زعماء الاصلاح. وأن يقوم في وجهه من الخصوم من ينزهه بلقب الافساد، ويرميه بالكفر والالحاد. كما هي سنة الله تعالى في العباد. وسيعرف أهل وطنه من قيمته بعد وفاته، ما لم يعرفوه له أو يعترفوا به في حال حياته. وسندكر في الجزء الثاني ما وصل اليه من ترجمته وما يعن لنا من البحث فيها والاعتبار بها، رحمه الله تعالى واحسن عزاء البلاد الهندية والامة الاسلامية عنه